« أنجب » بمعنى « ولد » (*)

« يخطِّئ بعض الباحثين استعمال « أنْجب » متعديا بنفسه بمعنى « ولد » .

وترى اللجنة جواز ذلك لما يأتى :

١ — وروده فى الشعر العربى فى قول حفص الاموى :

أنجبه السوابق الكرام من منجبات مالهن ذام

٢ — ورد فى اللغة نجب (بضم الجيم) أى اتصف بالكرم والحسب ، فإذا قلنا : أنجب الرجل بإدخال الهمزة على هذا الفعل صار متعديا . وكان معناه : ولد ولدا حسيبا كريما .

ولا مانع بعد ذلك من أن يكون المراد : ولد ولدًا مطلقاً . من باب تعميم الخاص » .

(*) صدر بالجلسة العاشرة من مؤتمر الدورة الثامنة والثلاثين ، وفى الجلسة الثانية والعشرين من جلسات المجلس فى الدورة نفسها ، وفيما يلى البيان الخاص بالموضوع :

١ — قدم الأستاذ محمد بهجة الأثرى إلى مؤتمر الدورة السابعة والثلاثين بحثاً بعنوان : كيف تستدرك الفصاح فى المجمعات الحديثة ، وعرض فيه لثلاث كلمات يرى أنه قد شاع استعمالها على غير وجه الصواب فيها وكانت (أنجب) هى أول هذه الكلمات .

وعند الأستاذ الأثرى أن « أنجب » — فى اللغة — فعل لازم ومعناه ولد له أولاد نجباء .

أما استعماله متعديا بمعنى ولد فهذا ما تأباه اللغة الفصيحة ، لأن فيها غيره : ولده ، ونجله ، ونسله ، ولأن الشواهد القليلة التى ورد فيها متعدياً لا تسلم من التجريح ، ولا تثبت أمام التمحيص .

٢ — عرضت لجنة الأصول لهذا الرأى وناقشته ورد الأستاذ عباس حسن بأن الفعل — بهذا المعنى — صحيح فصيح يؤيده السماع والقياس .

(أ) أما السماع فقد ورد فى شعر من يحتج به ولا يدفع شاهد من هذه الشواهد بورود رواية أخرى خالية من هذا الفعل المتعدى بنفسه ، إذ من المقرر أن رواية لا تدفع رواية إلا بتجريح فى السند ، فاذا خلت الروايتان من التجريح فلا ترجيح لإحداهما على الأخرى .

كذلك لا يقدح فى إحداهما أن تشتمل — فى وصف ما عرضت له — على حدد مبالغ فيه ، لا يكاد يسايره الواقع ، فان هذه المبالغة مقبولة نقلا وواقعاً ، لما هو معروف لغوياً « أن العدد لا مفهوم له إلا بقرينة خارجة عن لفظه » .

(ب) وأما القياس فلأن (نجب) — بضم الجيم — ثلاثى لازم ، وكل ثلاثى لازم يصح تعديته بالهمزة .

٣ — وفى أثناء عرض الموضوع ، قال الأستاذ محمد شوقى أمين إن المشكلة ليست فى التعدية أو اللزوم ، وإنما هى فى نقل المعنى من خصوص النجابة إلى عموم الولادة وهذا هو ما يحتاج إلى إجازة من اللجنة .